

تحليل عدّة نصوص سردية أنشأها شفوياً أطفال من الرابعة والنصف من عمرهم وحتى السنة الحادية العشرة والنصف ، يقترح إسبيريه تطوّراً للنص السردى على خمسة أطوار . عند المستوى 1 ، يدلي الأطفال بخبر مع حدث أو عدّة أحداث مستقلة ، كما في سياق محادثة . عند المستوى 2 ، تتضمّن القصة إطاراً مكانياً - زمانياً ، سلسلة من الأحداث المرتبة زمنياً كما في سيناريو ؛ وتظهر مؤشرات التجانس الأولى ، وبعض الروابط - و ، بعدئذٍ ، ثم - ، ونقطة انطلاق ، أحداث تتعلّق بها ولكن مقدّمة خطوة بعد خطوة . عند المستوى 3 ، تكون النصوص أطول بكثير ، وتتضمّن سيناريو أو أكثر يحتوي عقدة وحلاً ؛ أزمان الأفعال تكون أكثر تنوعاً ، وكذلك الروابط ، أما القصة فتبدو هكذا أكثر استقلالاً عن وضع الإيضاح . عند المستوى 4 ، نكون بصدد نص سردي حقيقي ، يجتفي السيناريو ويفسح المجال أمام تركيب من حلقة أو عدّة حلقات مع إطار مكاني - زمني يتميّز بوضوح عن وضع الإيضاح . عند المستوى 5 ، يوجد تعديلات صورية ، ويكون النص السردى قائماً بذاته فعلاً . يلاحظ إسبيريه وجود المستويين 1 و2 لدى الأطفال من عمر 6-7 سنوات . الأشخاص في سنّ الثامنة يمكنهم أن يرووا قصصاً من المستوى 3 والأكبر سنّاً (10-11 سنة) يروون قصصاً من المستويين 4 و5 . وهناك أعمال أخرى حول النصوص السردية تتجه في الاتجاه نفسه ، حيث يُلاحظ تزايد مع العمر في عدد الوظائف السردية في قصص الأطفال . وهذا التزايد هو على علاقة مع عدد الوظائف الموجودة في الاستدكارات . كذلك استنتج إسبيريه أنّه في مهامّ للحكم على النصوص ، بعضها نصوص سردية وبعضها